(409) انكسفا أو أحدُهُما صلّوا". ثمّ نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف فلما سلّم قال: "قُم يا عليّ جهّز ابني"(1). وأمّا مسألة الغرائز الجنسيّة، التي تعمد السلطات غير الشرعيّة في الأنظمة الوضعيّة إلى إلهابها وتفجيرها لصرف الناس عن التفكير الجدّي في حياتهم من أجل استعبادهم فقد اتّخذ الإسلام من هذه الغرائز موقفاً معقولاً ومنطقيّاً.... فإنّ الغرائز الجنسيّة وما شابهها حيث تعتبر من الاُمور الضروريّة لحياة الإنسان وبقائه لم يمكن إلغاءها وحذفها بالمرّة بل وجب تعديلها ووضعها في الموضع الصحيح والاستفادة منها بالقدر اللازم (2). إنّ الغرائز حسب منطق الإسلام حاجة ضروريّة لبقاء النوع الإنسانيّ فلم ينكرها كما فعلت الكنيسة التي دعت إلى الرهبنة وتجاهل العواطف والغرائز ولكنّ التمادي فيها والإفساح لها أكثر من الحاجة; يفسد العقل والفكر ويهدم الحياة والاستقرار ويعود الإنسان كالأنعام بل أضلّ، ولذلك عدّ لها الإسلام ووضع لها برامج صحيحة، وحدود معقولة. بينما عارض الأهواء الفاسدة والمشتهيات الرخيصة المضلّة، واعتبر ذلك من قبيل عبادة الهوى فقال: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْم)(الجاثية: 23). وقال علي ـ عليه السلام ـ: "إنّ أخوف ما أخافُ عليكُم اتّباعُ الهوى وطُولُ الأمل"(3). وقال ـ عليه السلام ـ في شجب اتّباع الشهوات الكاذبة: "عبدُ الشّهوة أشدّ من عبد الرّقّ " (4). * * *

_____ 1- بحار الأنوار 22:155. 2- راجع أحكام الزواج والأطعمة والأشربة من كتب الفقه الإسلاميّ وكتب الأخلاق والآداب ككتاب مكارم الأخلاق للطبرسيّ. 3- نهج البلاغة:الخطبة 41. 4- غرر الحكم:498.